

3. مطالبة الجهات الرسمية الفلسطينية بوجوب دعم العمل الشعبي المقاوم وأخذ موقف سياسي حازم من قضايا تهويد القدس واستمرار الاستيطان وبناء الجدار بما يدفع المحافل الدولية للضغط على إسرائيل كي تمتثل للإرادة الدولية.
4. مطالبة القوى الوطنية بأن تتصدر المقاومة الشعبية برامجها بدءاً من مقاطعة المنتوجات الإسرائيلية، وحتى المشاركة بكل ثقلها في العمل الشعبي المقاوم.

على المستوى الإسرائيلي:

1. توثيق العلاقة مع قوى السلام الإسرائيلية التي تشارك شعبنا نضالاته ضد الممارسات الاحتلالية المختلفة.
2. رفض أي شكل من أشكال التطبيع مع الاحتلال ومؤسساته وشخصه المختلفة.

على المستوى الدولي:

1. تكريس العلاقة مع المتضامين الدوليين واستقطاب المزيد من نشطاء السلام والحرية.
2. مطالبة المؤسسات والاتحادات والجمعيات وكل نشطاء السلام والمجتمع المدني في العالم بالعمل على تقديم الرواية الفلسطينية كما هي في الواقع، في مواجهة الدعاية الإسرائيلية الكاذبة. وأخيراً اتفق المؤتمرون على أن يكون مؤتمر بلعين الدولي السادس للمقاومة الشعبية في شهر نيسان من عام 2011.

وثيقة رقم 100 :

كلمة محمود عباس أمام المجلس الثوري لحركة فتح في دورته العادية
الثالثة¹⁰⁰ [مقتطفات]

24 نيسان/ أبريل 2010

أيها الأخوات.. أيها الإخوة

ينعقد مجلسكم الثوري في دورته العادية الثالثة، ونحن نمر في منعطف خطير عنوانه الأساس هل ستكون هناك عملية سلام جادة تفضي إلى رحيل الاحتلال عن أرضنا بجميع أشكاله العسكرية والاستيطانية وإنهاء الصراع؟ أم أننا سنشهد انتكاسة جديدة لكل المساعي والجهود السلمية، وهي انتكاسة ستكون الأخطر على مستقبلنا ومستقبل المنطقة وشعبها ودولها كافة، وما يترتب على ذلك من انعكاسات على الوضع الدولي برمته.

لقد حاولنا بجميع السبل، وبكل أشكال المرونة المستطاعة أن نسهل الطريق أمام الجهود الدولية وفي المقدمة المساعي الأميركية التي تحظى بتأييد دولي شامل، إلى حد القبول بالمفاوضات غير المباشرة وسعينا مع أشقائنا حتى يكون قرارنا في هذا الشأن مدعوماً بموقف عربي شامل. وقد تجلّى ذلك أخيراً في قرارات قمة سرت في الجماهيرية الليبية. وقبل ذلك شاركنا لجنة المتابعة العربية بدولها مجتمعة ومنفردة في اجتياز العديد من العقبات اتخذنا بموجبها قرارات صعبة وفي مقدمتها إعطاء فرصة



جديدة لاستئناف العملية السياسية، ومساندة جهود إدارة الرئيس الأميركي أوباما واللجنة الرباعية الدولية، حتى تبدأ مسيرة السلام من جديد.

ومع كل توجه إيجابي أظهرناه، نحن وأشقاؤنا العرب، كان التعنت والرفض الإسرائيلي يزداد غلواً وتطرفاً، من خلال المواقف التي تمسكت باستمرار الاستيطان على أوسع نطاق عبر ما يسمى تجزئة وقف الاستيطان واستثناء القدس من ذلك الوقف، الأمر الذي كشف مرة أخرى ولكن بشكل غير مسبوق للعالم بأسره، أن المشكلة تكمن في أن الموقف الإسرائيلي لا يسعى فقط إلى استمرار الاستيطان وتغيير معالم الأرض وابتلاع المزيد منها مما يفقد المفاوضات مباشرة أو غير مباشرة جدواها، وإنما يسعى أيضاً إلى تعطيل هذه الفرصة الاستثنائية التاريخية لتحقيق السلام، تحت ستار حجج وذرائع شتى واهية بعضها يتعلق بالوضع الداخلي في إسرائيل وبعضها الآخر ذو طابع فني وإداري. ولكن المحصلة في الموقف الإسرائيلي هي التمسك بالاحتلال والتوسع والتهويد، وصولاً إلى تكريس وتعميم نظام فصل عنصري كامل، واستبدادي احتلالي شامل على شعبنا بأسره، بالرغم من الإرادة الدولية والتوجهات المخلصة لعالمنا العربي كما أكدتها مبادرة السلام العربية.

ويحضرنى اليوم، من موقعي رئيساً لدولة فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية وسلطتها الوطنية، المسلسل الذي ابتدأ منذ توقيع اتفاق أوسلو قبل حوالي سبعة عشر عاماً وحتى يومنا هذا، بما تخلله من قضم تدريجي للاتفاقات الموقعة وانتهاك متواصل لبنودها واحدة تلو الأخرى، حتى الرفض الصريح لتطبيق خطة خارطة الطريق من خلال اختراع حجج وذرائع وطرح اشتراطات تعجيزية، وكل ذلك من أجل إطالة عمر الاحتلال وتكريس وقائع استيطانية في القدس والضفة بجمع أرجائهما، وإقامة حزام أمني حول قطاع غزة يمتطع ما يوازي خمس أراضي القطاع.

ولا بد أنكم تذكرون، كما يذكر العالم كله أننا وقّعنا اتفاقات أوسلو في مطلع التسعينات، في ذات الوقت الذي وقّع فيه أصدقاؤنا في جنوب إفريقيا على الاتفاق التاريخي الذي تضمن تسوية كبرى ينتهي بموجبها نظام التفرقة العنصرية إلى الأبد، وهو النظام الذي شكّل عارا على الإنسانية لا مثيل له. ومن المفارقات الكبرى أننا في الوقت الذي صار العالم يعتبر النظام العنصري في جنوب إفريقيا مجرد ذكريات بغيضة عفا عليها الزمن، فإن النظام العنصري عندنا في بلدنا فلسطين يتكسر ويتسع نطاق نفوذه وممارساته عبر الاحتلال العسكري المباشر، والقوانين والإجراءات وقرارات المصادرة للأرض، وتهويد الأماكن الدينية والمقدسات عنوة وآخرها قرار التهجير القسري لمن يعتبرهم الاحتلال متسللين في أرضهم ووطنهم.

وحتى لا أنهم بالمبالغة في وصف ما يقوم به الاحتلال، وما يشكل جزءاً أساساً من طبيعته العنصرية، فإني أطرح السؤال على العالم بأسره وعلى شعب إسرائيل ذاتها: أين يوجد في عالم اليوم وضع يشبه وضع فلسطين ومعاناتها من الاحتلال الإسرائيلي، حيث يحق لفرد أو مجموعة أن يستولوا على بيوت الآخرين ويطردوهم منها، لمجرد كونهم إسرائيليين يحظون بحماية القوة الغاشمة الاحتلالية ولمجرد كون ضحاياهم فلسطينيين من أبناء هذه الأرض التي عمروها هم وأجدادهم ويتمسكون بالبقاء فيها لأن جذورهم ضاربة فيها ولا أرض لهم غيرها ولا وطن آخر لهم سواها أي لا يوجد وطن بديل ولا نقبل الوطن البديل ومن يتحدث عن الوطن البديل فهو يريد بذلك أن يخرب كل شيء

ويحمل الأمور ما لا تحتمل وأن فلسطين للفلسطينيين والأردن للأردنيين وسوريا للسوريين، نرجو أن لا يفهمنا أحد خطأ فهذا هو موقفنا. وهذا لا ينطبق على الطرد من البيوت وحدها، بل كذلك الطرد من أحياء وأراضٍ شاسعة. وتمتد الإجراءات العنصرية لتشمل التعدي على المقدسات والأماكن الدينية التي يجري تغيير معالمها وأسمائها وتزوير تاريخها، وكما كان يجري في الحقب المظلمة في القرون الوسطى في عهد الحروب الدينية وفي زمن إحلال شعوب مكان أخرى.

لقد نجحت تجربة جنوب إفريقيا في الخلاص من نظام التفرقة العنصرية، ليس فقط بفعل توافر مناخ دولي وإرادة عالمية شاملة تدعم هذه الخطوة، كما هو متوافر اليوم بالنسبة لصراعنا مع الاحتلال، وإنما بسبب توفر شرط ذاتي لا غنى عنه تمثل في وجود قيادة شجاعة ذات رؤية تاريخية لدى الجانبين المتصارعين، كانت قادرة على تجاوز كل الألغام والعوائق الهائلة التي أقيمت خلال قرون بهدف أن يصبح نظام التفرقة العنصرية نظاماً أبدياً، بالفعل هذه الأيام قضيتنا تحظى بتأييد عالمي لم يسبق له مثيل من كندا حتى اليابان. نحن زرنا كل هذه الدول وسمعنا لغة واحدة وموقفاً واحداً أنه أن الأوان لرحيل الاحتلال، وقالوا إن الموقف الفلسطيني موقف سليم لا يمكن لأحد أن ينتقدكم أو يعتبر عليكم. حتى في إسرائيل نسمع لدى كثير من الشرائخ هذا الكلام، حتى استطلاعات الرأي الإسرائيلية تقول ذلك، إذن القضية تحتاج إلى قيادة شجاعة.

(.....)

إننا نريد استقلالنا، ولا نفكر في اللحظة الراهنة بأي حل آخر أو خيار بديل، لكن الاحتلال وممارساته والافتقار إلى الرؤية الشجاعة وإحلال المناورات والألاعيب والتهرب من مواجهة الحقيقة هو الذي يحفر الطريق لخيارات أخرى، لا نقبل بها ولا نسعى إليها كخيار الدولة الواحدة. وبهذه المناسبة، نرفض الدولة ذات الحدود المؤقتة. واليوم البعض يتحدث عن خيار الدولة الواحدة لأنه يوجد إحباط وكل يوم يقضم مشروع الدولتين وينتهي قراره ووجوده، حتى قرأت مؤخراً عن استطلاعات للرأي تتحدث عن ذلك. وأصبح هذا الكلام يتكلم به الناس، يتكلم به من أصيب بإحباط نتيجة لعدم وجود رؤية لدى الجانب الإسرائيلي عن دولتين، هل يريدون أن يجرؤنا إلى ذلك، نحن لن نجر، كما أننا وبصراحة لن نقبل الدولة ذات الحدود المؤقتة لن نقبلها بأي حال من الأحوال، وأنا أحذر من أن فكرة أو مقولة الدولة الواحدة بدأت تتسرب بين الناس لأن الأمل على أرض الواقع أصبح يتضاءل شيئاً فشيئاً، فالسؤال لإسرائيل هل تريدون الدولتين على حدود عام 1967 نحن جاهزون وإن كنتم لا تريدون فأنتم مسؤولون عن ما يجري بعد ذلك. لا زلنا متمسكين بهذا الخيار خيار الدولتين، أما الدولة ذات الحدود المؤقتة أرجو أن ينسوها. إذ إن خيار الدولة ذات الحدود المؤقتة جاء في خطة خارطة الطريق كخيار وليس إجبار، ونحن ملتزمون بكل حرف من خطة خارطة الطريق وهم غير ملتزمين ولا يطبقون، هذه النقطة بالذات قالت خارطة الطريق هذا خيار لكم وهذا الخيار بالنسبة لنا غير مقبول.

وأود في هذا النطاق أن أؤكد على أن القدس هي عنوان السلام، وأن مصيرها لا ينفصل عن بقية الأراضي الفلسطينية، وأن إنهاء احتلالها يأتي في مقدمة القضايا التي توفر أسس الحل العادل والشامل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. إن كل ما يجري داخل القدس من تهويد وانتهاكات وأعمال استيطانية



هو باطل... باطل... باطل من أساسه ولا يمكن القبول به كأمر واقع أو الاستسلام لنتائجه بأي حال من الأحوال.

وانطلاقاً من خطورة ما نمر به، ومن الحاجة الملحة إلى أجوبة عاجلة ذات طابع مصيري واستراتيجي فإنني أتوجه إلى جميع الأطراف بما يلي:-

أولاً: أتوجه إلى حركة حماس من أجل الإمعان في التفكير من جديد للخروج من دوامة الصراع والخلاف حول بعض بنود مبادرة مصر الشقيقة، حيث إنه لا يجوز في مطلق الأحوال استمرار هذا التمزق بسبب الخوف والقلق من نقطة هنا أو هنالك في تلك المبادرة. لقد حاولنا وقام إخوة لي في القيادة الفلسطينية في أكثر من مناسبة بلقاءات مع حماس، ليست شخصية وإنما بتكليف، مثل الإخوة: نبيل شعث وصخر بسيسو وعزام الأحمد من أجل أن تستمر يدنا ممدودة لهم، تعالوا إلى لحظة الحقيقة تعالوا نتفاهم إذا كانت القصة ملاحظة هنا وملاحظة هناك فأنتم غير جادين لأنكم يمكن أن توقعوا وكل ذلك يمكن أن يعالج. (...)

سأدعو في أسرع وقت إلى إقامة حكومة وحدة وطنية تكون مهمتها تكريس وحدانية السلطة والسلاح الشرعي الواحد وفق عقيدة أمنية واحدة تقوم على الدفاع عن الوطن والشعب واحترام سيادة القانون وحقوق الإنسان، وحماية المصالح الوطنية بدلاً عن المصالح الفئوية والحزبية، وأن نعمل على مشاركة الجميع مشاركة فعالة ومتوازنة في هيئات منظمة التحرير القيادية. (...)

إسرائيل لم تمنع أعضاء المجلس الثوري من الوصول إلى هنا بل حماس منعتهم كما سبق أن منعت أعضاء مؤتمر فتح من مغادرة غزة. لماذا ذلك رغم أن كل غزة في سجن كبير، ومن يريد المصالحة يمنع أعضاء المجلس الثوري وقبلها أعضاء المؤتمر من الوصول إلى الضفة!

لقد جربنا الانقسام ونتائجه المدمرة على الشعب والوطن وعلى تجربتنا الديمقراطية الوليدة، وعلى المستقبل والاقتصاد والحياة الآمنة لكل مواطن.

وقد آن الأوان أن نعطي فرصة لتجربة السير على طريق الوحدة بعقل مفتوح وبدون تريبص كل منا بالآخر أو وضع التقدير السلبي والمخاوف من الآخر قبل كل اعتبار. إن يدي ممدودة ومعني كل شعبنا التوافق للمصالحة ومعني كل فصائل العمل الوطني الفلسطيني المنضوية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية. المصالحة مصلحة وطنية لنا ومصلحة لشعبنا ومصلحة لمصرنا. (...)

ثانياً: أتوجه إلى حكومة إسرائيل وأدعوها إلى اتخاذ قرار مسؤول لا يحتمل اللبس والتأويل، بوقف كل النشاطات الاستيطانية بشكل شامل في القدس... في القدس... في القدس وسائر الأرض المحتلة، من أجل البدء في مفاوضات جدية حول جميع قضايا الوضع النهائي، وبسقف زمني لا يتجاوز مدة عامين، وهي مفاوضات سوف ترعاها المجموعة الدولية والرابعة الدولية وعبر الإشراف الأميري المباشر، وتتابعها عن كثب المجموعة العربية بكل ما لذلك من أهمية. هنا يقولون تعالوا لمفاوضات دون شروط مسبقة، ونحن نتساءل ما هي الشروط المسبقة التي وضعناها، أولاً قبل خطة خارطة الطريق هناك اتفاقات بيننا وبين الإسرائيليين في كل موضع الاتفاق المرحلي عام 1995 يحرم الأعمال

الأحادية الجانب التي تجحف بنتائج مفاوضات المرحلة النهائية، أن ذلك اتفاق بيننا وبينهم، أن لا يجوز لأحد أن يقوم بأعمال أحادية من شأنها أن تجحف بنتائج مفاوضات المرحلة النهائية، إضافة إلى ذلك جاءت المبادرات التي تدعو إلى وقف الاستيطان، ونحن لا نضع شروطاً مسبقة، وإنما نلتزم بالشرعيات والاتفاقات. (.....)

أنا قرأت آخر استطلاع للرأي أنه 84% من الإسرائيليين يريدون السلام. يجب أن نتوجه إليهم، نحن حريصون على أبنائنا وأبنائهم لتحقيق السلام.

وفي ذات الوقت أعبر عن الرغبة في حوار مماثل ومسؤول مع قيادات مختلف التجمعات والمنظمات اليهودية في العالم والولايات المتحدة في المقدمة مع أيباك ومع من يريدون وأنا عملت حواراً في الماضي مع قيادات الجاليات اليهودية في جنوب إفريقيا وفي كندا وفي أميركا اللاتينية، وصدقوني إنهم لا يعرفون الكثير عن القضية الفلسطينية ويستمعون من طرف واحد. وعندما كنت أحدث إليهم كانوا يبدون الإيجابية، ونحن مستعدون للذهاب إلى أي مكان في العالم لتحقيق السلام. (.....)

ثالثاً: إنني أتوجه إلى الإدارة الأميركية وعلى رأسها الرئيس أوباما بالدعوة من أجل مواصلة المساعي التي تبذل لوقف الاستيطان وإطلاق المفاوضات الجادة، على الرغم من كل المعوقات والمصاعب. وإنني باسم شعبي بأسره، وأثق أنني أعبر أيضاً عن ضمير شعوب المنطقة، عندما أعلن عن التقدير الكبير للموقف الشجاع والعميق الذي تنطلق منه الإدارة الأميركية في تأكيدها بأن قيام دولة فلسطين المستقلة وحل جميع قضايا الصراع الأساسية بما فيها القدس واللاجئين والحدود والأمن هو مصلحة استراتيجية أميركية. والأميركان اليوم يدركون أن حل مشكلة الشرق الأوسط هي مصلحة استراتيجية أميركية، وإنني أدرك أن من لديه مثل هذه الرؤية لن يتردد أو يصاب بالإحباط أمام أية مصاعب تعترض طريقه، يعني ما دمت تعتقد يا سيدي الرئيس أوباما وأنتم يا أعضاء الإدارة الأميركية المحترمين بذلك، إذن فإنه من واجبكم أن تحثوا الخطى للوصول نحو الحل، وأن تجدوا هذا الحل، طلبنا منهم أكثر من مرة أن يجدوا الحل، فهذه هي الشرعية الدولية وهذه هي القضايا وهذه هي رؤيتنا، وتفضلوا أوجدوا الحل.

وأريد أن أؤكد أننا قمنا بكل ما نستطيع نحن وأشقاؤنا العرب في القمة العربية، وفي لجنة المتابعة العربية، من أجل إنجاح جهود الرئيس أوباما، وسنواصل العمل بكل قوة وانفتاح إيجابي لضمان هذا النجاح، (.....)

رابعاً: إنني أتوجه إلى شعبنا الفلسطيني من أجل الحرص التام على الطابع السلمي للمقاومة الشعبية التي يمارسها بشجاعة وتفان دفاعاً عن بيوتهم ومقدساتهم، وعن أرض آبائنا وأجدادنا الذين أفنوا أعمارهم، وكدحوا وبذلوا العرق والدم في سبيل حمايتها وصونها لنا ولأجيالنا القادمة.

لقد أكدت المقاومة الشعبية السلمية على أن شعبنا بأسره لن يتوانى عن التصدي للسياسات الجائرة ونهب الأرض والحصار ومواصلة إقامة جدار الفصل العنصري، وأن شعبنا يبقى موحداً وصامداً بالرغم من القمع والإرهاب الذي يتعرض له. في القمة خرجت بعض الأصوات للتحديث عن المقاومة العسكرية ودعم هذه المقاومة، وقلنا لهم نحن لسنا مع المقاومة العسكرية نحن مع المقاومة الشعبية. (.....)



كما أود التأكيد على أن منظمة التحرير الفلسطينية سوف تبقى القيادة السياسية العليا وصاحبة القرار في كل ما يتصل بعملية السلام، المنظمة هي المسؤولة لا فصائل ولا حكومات ولا غيره، والمنظمة هي صاحبة القرار ونحن منذ عام 1973 إلى اليوم نحن نوقع باسم منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، والمنظمة سوف تبقى عنوان كل الفلسطينيين داخل الوطن وخارجه في دفاعهم عن مشروعهم الوطني. وسنواصل العمل على تفعيل مؤسساتها وعقد اجتماعات منتظمة لمجلسها المركزي واضطلاع هيئاتها ودوائرها بدورها الفعال لحماية مصالحنا الوطنية والتعبير عنها في كل الميادين.

ختاماً.. تحية إكبار لشهادتنا العظام، وتحية صمود لأسرانا العمالقة، وعهد ياسر عرفات وأبو جهاد وأبو إياد وسعد صايل وجورج حبش وبشير البرغوثي وكل مناضل سقط أو يواصل الدرب حتى تحقيق الحرية والاستقلال.

عاشت فلسطين

عاشت منظمة التحرير الفلسطينية

عاشت فتح رائدة النضال

والسلام عليكم

وثيقة رقم 101 :

البيان الختامي للمجلس الثوري لحركة فتح في دورته العادية الثالثة "دورة المقاومة الشعبية والوفاء للقدس والشهداء والأسرى والمبعدين"¹⁰¹

27 نيسان / أبريل 2010

عقد المجلس الثوري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، دورته العادية الثالثة "دورة المقاومة الشعبية والوفاء للقدس والشهداء والأسرى والمبعدين" في مدينة رام الله ما بين 2010/04/24 إلى 2010/04/27، وحضور ومشاركة الأخ الرئيس محمود عباس، وحضور أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء المجلس الثوري.

وأدان المجلس بشدة منع الاحتلال لثلاث من أعضائه من الدخول من الخارج لحضور اجتماعاته وأدان منع حماس لنائب أمين سره الأخت آمال حمد وستة آخرين من أعضاء المجلس.

وقد افتتحت الدورة بتكريم شهداء الشعب الفلسطيني والعهد بالوفاء لهم، على طريق تحقيق الأهداف الوطنية التي نهضوا من أجلها، وحيث روح الشهيد القائد/ خليل الوزير "أبو جهاد"، وشهداء الفردان، الشهداء القادة أبو يوسف النجار، كمال عدوان وكمال ناصر، وأرواح الشهداء القائد/ جميل شحادة عضو المجلس الثوري السابق للحركة، والمناضل المبعد/ عبد الله داوود، والمناضل عدنان محمدي، والمناضل فاضل يونس.. والأسير الشهيد رائد أبو حماد، وقد أكد المجلس على مواصلة طريقهم والثبات عليها حتى تجسيد الطموحات الوطنية للشعب الفلسطيني.